

## 46597 - المرور بالحجر أثناء الطواف

### السؤال

بعض الناس أثناء الطواف يدخل من باب الحجر ، ولا يكمل الطواف من خارج الحجر ، لاسيما في أوقات الزحام ، فهل يصح طوافهم ؟.

### الإجابة المفصلة

الحمد لله

قال الشيخ محمد ابن عثيمين - رحمه الله - :

" هذا خطأ عظيم جداً ؛ أن بعض الناس يدخل في الطواف من باب الحجر ، ويخرج من الباب الثاني في أيام الزحام ، يرى أن هذا أقرب وأسهل وهذا خطأ عظيم؛ لأن الذي يفعل ذلك لا يعتبر طائفاً بالبيت ، والله تعالى يقول : ( وليطوفوا بالبيت العتيق ) الحج / 29 .

والنبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت من وراء الحجر ، فإذا طاف الإنسان من داخل الحجر ، فإنه لا يعتبر طائفاً بالبيت ، فلا يصح طوافه ، وهذه مسألة خطيرة ، لاسيما إذا كان الطواف ركناً ، كطواف العمرة وطواف الإفاضة . ودواء ذلك أن نُبين للحجاج أنه لا يصح الطواف إلا بجميع البيت ، ومنه الحجر .

تسمية الحجر بحجر إسماعيل :

وبهذه المناسبة أود أن أبين أن كثيراً من الناس يطلقون على هذا الحجر اسم ( حجر إسماعيل ) والحقيقة أن إسماعيل لا يعلم به ، وأنه ليس حجراً له ، وإنما هذا الحجر حصل حين قصرت النفقة على قريش ، حين أرادوا بناء الكعبة ، فلم تكف النفقة لبناء الكعبة على قواعد إبراهيم ، فأخرجوا منها هذا الجانب ، ، وسُمِّي حَطيماً وحجراً . فليس لإسماعيل فيه أي علم أو أي عمل .

وهناك بعض الناس لا يلتزم بجعل الكعبة عن يساره ، فتجده يطوف معه نساؤه ، ويكون قد وضع يده مع زميله لحماية النساء ، فتجده يطوف والكعبة خلف ظهره ، وزميله الآخر يطوف والكعبة بين يديه وهذا خطأ عظيم أيضاً، لأن أهل العلم يقولون : من

شروط صحة الطواف أن يجعل الكعبة عن يساره ، فإذا جعلها خلف ظهره ، أو جعلها أمامه ، أو جعلها يمينه وعكس الطواف ، فكل هذا طواف لا يصح . والواجب على الإنسان أن يعتني بهذا الأمر ، وأن يحرص على أن تكون الكعبة عن يساره في جميع طوافه.

ومن الناس من تجعل الكعبة خلف ظهره أو أمامه لبضع خطوات من أجل الزحام ، وهذا خطأ ، فالواجب على المرء أن يحتاط لدينه ، وأن يعرف حدود الله تعالى في العبادة قبل أن يتلبس بها ، حتى يعبد الله تعالى على بصيرة .

وإنك لتعجب أن الرجل إذا أراد أن يسافر إلى بلد يجهل طريقه ، فإنه لا يسافر إليها حتى يسأل ويبحث عن هذا الطريق ، وعن الطريق السهل ، ليصل إليها براحة وطمأنينة ، وبدون ضياع أو ضلال ، أما في أمور الدين ، فإن كثيرا من الناس - مع الأسف - يتلبس بالعبادة وهو لا يدري حدود الله تعالى فيها ، وهذا من القصور ، بل من التقصير ، نسأل الله لنا ولإخواننا المسلمين الهداية ، وأن يجعلنا ممن يعلمون حدود ما أنزل الله على رسوله .